هو وله ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة قال ابن عمر الآية في غير الصدقات من الحسنات فاما الصدقات تضاعف الى سبعمائة ضعف **قوله** عز وجل قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما قرا اهل الكوفة والشام قيما بكسر القاف وفتح الياء خفيفة وقرا الآخرون بفتح القاف وكسر الياء مشددا ومعناهما القويم المستقيم وانتصابه على معنى هداني دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي قيل اراد بالنسك الذبيحة في الحج والعمرة وقال مقاتل نسكي حجتي وقيل ديني ومحياي ومماتي حياتي ووفاتي لله رب العالمين اي هو يحييني ويميتني وقيل محياي بالعمل الصالح ومماتي اي اذا مت على الايمان لله رب العالمين وقيل طاعتي في حياتي لله وجزائي بعد مماتي من الله رب العالمين قرا اهل المدينة ومحياي بسكون الياء ومماتي بفتحها وقراءة العامة محياي بفتح الياء لئلا يجتمع ساكنان **قوله** عز وجل لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قال قتادة وانا اول المسلمين من هذه الامة **قوله** عز وجل قل اغير الله ابغي ربا قال ابن عباس سيدا والها وهو رب كل شيء وذلك ان الكفار كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى ديننا قال ابن عباس كان الوليد بن المغيرة يقول اتبعوا سبيلي احمل اوزاركم فقال الله ولا تكسب كل نفس الا عليها اي لا تجني كل نفس الا كان اثمه على الجاني ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل نفس حمل اخرى اي لا يؤاخذ احد بذنب غيره ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض يعني اهلك القرون الماضية واورثكم الارض يا امة محمد من بعدهم فجعلكم خلائف منهم فيها تخلفونهم فيها وتعمرونها بعدهم والخلائف جمع خليفة كالوصائف جمع وصيفة وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفة لانه يخلفه ورفع بعضكم فوق بعض درجات اي خالف بين احوالكم فجعل بعضكم فوق بعض في الخلق والرزق والمعاش والقوة والفضل ليبلوكم فيما آتاكم ليختبركم فيما رزقكم يعني يبتلي الغني والفقير والشريف والوضيع والحر والعبد ليظهر منكم ما يكون عليه الثواب والعقاب ان ربك سريع العقاب لان ما هو آت فهو سريع قريب قيل هو الهلاك في الدنيا وانه لغفور رحيم قال عطا سريع العقاب لاعدائه غفور لاوليائه رحيم بهم

سورة الاعراف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كتاب انزل اليك وهو القرآن فلا يكن في صدرك حرج منه قال مجاهد شك فالخطاب للرسول والمراد به الامة وقال ابو العالية حرج اي ضيق معناه لا يضيق صدرك بالابلاغ وتادية ما ارسلت به لتنذر به اي كتاب انزلناه اليك لتنذر به وذكرى للمؤمنين اي عظة لهم وهو رفع مردود على الكتاب اتبعوا اي وقل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء اي لا تتخذوا غيره اولياء تطيعونهم في معصية الله قليلا ما تذكرون تتعظون قرا ابن عامر يتذكرون بالياء والتاء وكم من قرية اهلكناها بالعذاب وكم للتكثير ورب للتقليل فجاءها باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون من القيلولة تقديره فجاءها باسنا ليلا وهم نائمون او نهارا وهم قائلون اي نائمون ظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم ومعنى الآية انهم جاءهم باسنا وهم غير متوقعين اما ليلا واما نهارا قال الزجاج واو لتصريف العذاب اي مرة ليلا ومرة نهارا وقيل معناه من اهل القرى من اهلكناهم ليلا ومنهم من اهلكناه نهارا فان قيل ما معنى قوله اهلكناها فجاءها باسنا هو بيات فقوله اهلكناها مثل قول القائل اعطيتني فاحسنت الي لا فرق بينه وبين قوله احسنت الي فاعطيتني فيكون احدهما بدلا من الآخر فما كان دعواهم اي قولهم ودعاؤهم وتضرعهم والدعوى تكون بمعنى الادعاء وبمعنى الدعاء قال سيبويه تقول العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى المسلمين اذ جاءهم باسنا عذابنا الا ان قالوا انا

كنا

كنا ظالمين معناه لم يقدروا على رد العذاب وكان حاصل امرهم الاعتراف بالجناية حين لا ينفع الاعتراف فلنسألن الذين ارسل اليهم يعني الامم عن اجابتهم الرسل وهذا سؤال توبيخ لا سؤال استعلام يعني نسالهم عما عملوا فيما بلغتهم ولنسألن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم اي لنخبرنهم عن علم قال ابن عباس ينطق عليهم كتاب اعمالهم كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وما كنا غائبين عن الرسل فيما بلغوا وعن الامم فيما اجابوا **قوله** عز وجل والوزن يومئذ الحق يعني يوم السؤال قال مجاهد معناه والقضاء يومئذ العدل وقال الآخرون اراد وزن الاعمال بالميزان وذلك ان الله ينصب ميزانا له لسان وكفتان كل كفة بقدر ما بين المشرق والمغرب واختلفوا في كيفية الوزن فقال بعضهم توزن صحائف الاعمال وروينا ان رجلا ينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة وقيل توزن الاشخاص وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقيل توزن الاعمال روي عن ابن عباس فيؤتى بالاعمال الحسنة على صورة حسنة وبالاعمال السيئة على صورة قبيحة فتوضع في الميزان والحكمة في وزن الاعمال امتحان الله عباده بالايمان به في الدنيا واقامة الحجة عليهم في العقبى فمن ثقلت موازينه قال مجاهد حسناته فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه حين حضره الموت في وصيته لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان يوضع فيه الحق غدا ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان ان يوضع فيه الباطل غدا ان يكون خفيفا فان قيل فقد قال فمن ثقلت موازينه ذكر بلفظ الجمع والميزان واحد قيل يجوز ان يكون لفظه جمعا ومعناه واحدا كقوله يا ايها الرسل كلوا وقيل لكل عبد ميزان وقيل الاصل ميزان واحد عظيم ولكل عبد فيه ميزان معلق به وقيل جمعه لان الميزان يشتمل على الكفتين والشاهين واللسان ولا يتم الوزن الا باجتماعها **قوله** عز وجل ولقد مكناكم في الارض اي ملكناكم والمراد من التمكين التمليك والقدرة وجعلنا لكم فيها معايش من التجارات والمكاسب والماكل والمشارب والمعايش جمع المعيشة قليلا ما تشكرون فيما صنعت اليكم **قوله** عز وجل ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال ابن عباس خلقناكم اي ~~صورناكم~~ اصولكم ثم صورناكم في ارحام امهاتكم وقال قتادة والضحاك والسدي اما خلقناكم فادم ثم صورناكم فذريته وقال مجاهد خلقناكم في ادم ثم صورناكم في ظهر ادم وذكر ادم بلفظ الجمع لانه ابو البشر ففي خلقه خلق من خرج من صلبه وقيل خلقناكم في ظهر ادم ثم صورناكم يوم الميثاق حين اخرجهم كالذر وقال عكرمة خلقناكم في اصلاب الرجال وصورناكم في ارحام النساء وقال يمان خلق الانسان في الرحم ثم صوره فشق سمعه وبصره واصابعه وقيل الكل ادم خلقه وصوره وثم بمعنى الواو ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فان قيل الامر بسجود الملائكة كان قبل خلق بني ادم فما وجه قوله ثم قلنا وثم للتعقيب والتراخي قيل على قول من يصرف الخلق والتصوير الى ادم وحده يستقيم الكلام اما على قول من يصرف الى الذرية فعنه اجوبة احدها ان ثم بمعنى الواو اي وقلنا للملائكة فلا تكون للترتيب والتعقيب وقيل

واحدها

اصولكم ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)